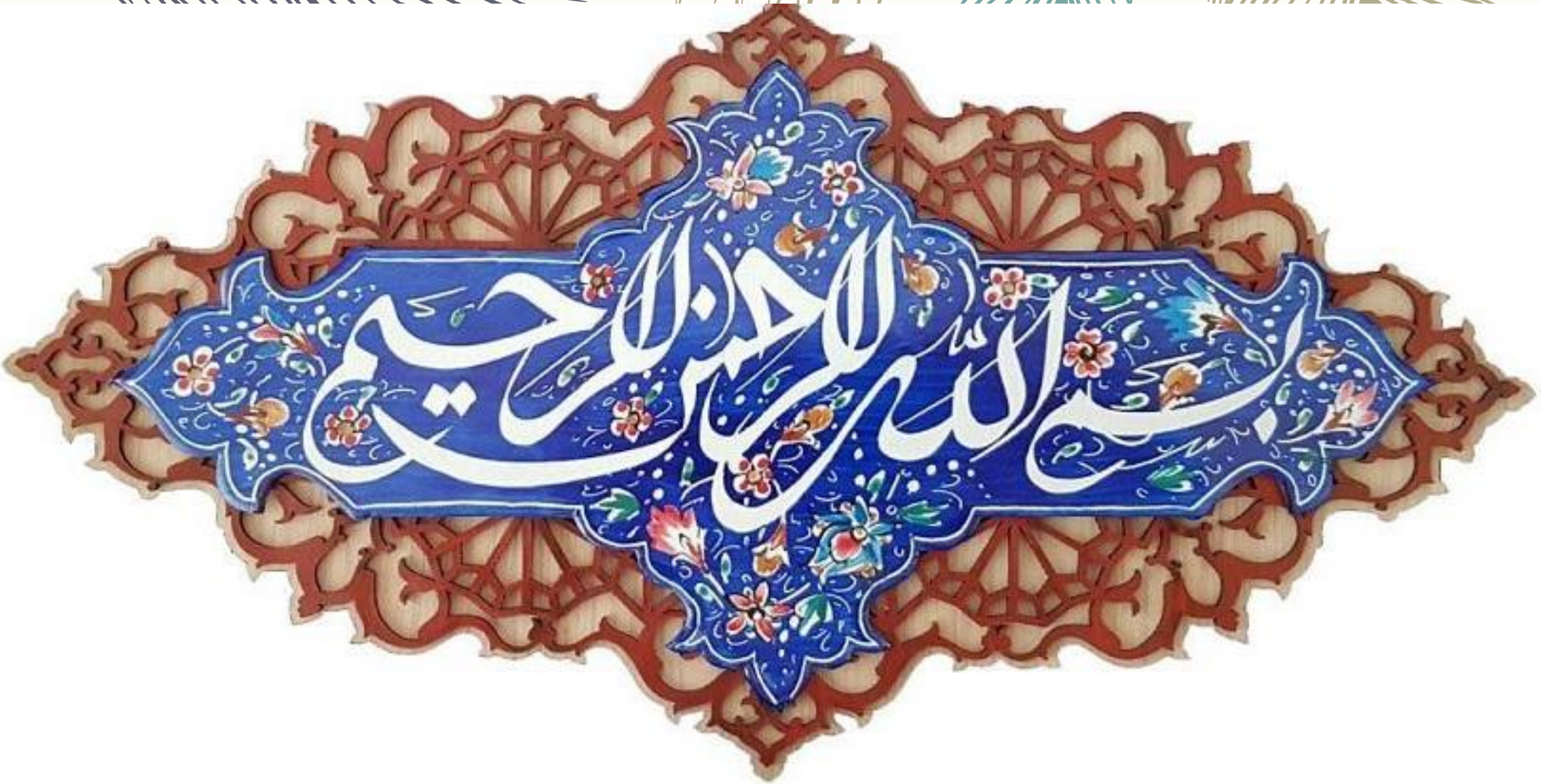
بسم الله الرحمن الرحیم

پرهیز از اختلاط مباحث در قانون

دکتر محمد علی زارعیان

پزشک و متخصص طب ایرانی

عضو هیأت علمی دانشکده طب ایرانی اردکان،
دانشگاه علوم پزشکی شهید صدوقی یزد

معنی عنوان بحث ما

- ابن سینا پرهیز نموده از اختلاط مباحث فلسفی و طبی در قانون.
- باید پرهیز کنیم از اختلاط مباحث فلسفی و طبی در قانون.

التعليم الثانى من الفن الأول من الكتاب الأول: فى الأركان

- الأركان هى أجسام ما، بسيطة: هى أجزاء أولية لبدن الإنسان و غيره، و هى التى لا يمكن أن تنقسم إلى أجزاء مختلفة بالصورة، و هى التى تنقسم المركبات إليها و يحدث بامتزاجها الأنواع المختلفة الصور من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعى أنها أربعة لا غير اثنان منها خفيفان و اثنان ثقيلان، فالخفيفان النار و الهواء، و الثقيلان الماء و الأرض ...

التعليم الثالث من الفن الأول من الكتاب الأول: فى المزاج

- القوي الأولية فى الأركان المذكورة أربع هى: الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة. و بين أن المزاجات فى الأجسام الكائنة الفاسدة إنما تكون عنها، و ذلک بحسب ما توجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف إلى شيء على وجهين.
- و أحد الوجهين أن يكون المزاج معتدلًا على أن تكون المقادير من الكيفيات المتضادة فى الممتزج متساوية متقاومة، و يكون المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق.
- و الوجه الثانى أن لا يكون المزاج بيناً لكيفيات المتضادة وسطاً مطلقاً، و لكن يكون أميل إلى أحد الطرفين إما فى إحدى المتضادتين اللتين بين البرودة و الحرارة و الرطوبة و اليبوسة، و أما فى كليهما. لكن المعتبر فى صناعة الطب بالاعتدال و الخروج عن الاعتدال ليس هذا و لا ذلک، بل يجب أن يتسلم الطبيب من الطبيعى.

الفصل الثالث من التعليم الثالث من الفن الأول من الكتاب الأول: أمزجة الأسنان و الأجناس

- ثمّ يجب أن تعلم أن الحرارة بعد مدة سنّ الوقوف تأخذ فى الإنتقاص لانتشاف الهواء المحيط مادتها التى هى الرطوبة، و معاونة الحرارة الغريزية التى هى أيضاً من داخل، و معاضدة الحركات البدنية و النفسانية الضرورية فى المعيشة لها، و عجز الطبيعة عن مقاومة ذلک دائماً، فإنّ جميع القوى الجسمانيّة متناهية. فقد تبين ذلک فى العلم الطبيعى فلا يكون فعلها فى الإيراد دائماً.

الفصل الأول من التعليم السادس من الفن الأول من الكتاب الأول: أجناس القوى بقول كلى

- و أما الحكيم الفاضل" أرسطوطاليس" فيرى أن مبدأ جميع هذه القوى هو القلب، إلا أن لظهور أفعالها الأوَلية هذه المبادىء المذكورة، كما أن مبدأ الحس عند الأطباء هو الدماغ، ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله، ثم إذا فتش عن الواجب و حقق وجد الأمر على ما رآه" أرسطوطالس" دونهم. و توجد أقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية، إنما يتبعون فيها ظاهر الأمور.
- لكنّ الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب أن يتعرّف الحق من هذين الأمرين، بل ذلک على الفيلسوف أو على الطبيعى. و الطبيب إذا سلم له أن هذه الأعضاء المذكورة مبادٍ ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من أمر الطب، كانت هذه مستفادة عن مبدأ قبلها، أو لم تكن، لكن جهل ذلک مما لا يرخص فيه للفيلسوف.

الفصل الثالث من التعليم الثانى من الفن الأول من الكتاب الأول: طبايع الفصول

- فيشبه أن يكون الربيع زمان الأزهار ابتداء الأثمار و الخريف زمان تغير لون الورق و ابتداء سقوطه، و ما سواهما شتاء وصيف. فنقول إن مزاج الربيع هو المزاج المعتدل و ليس على ما يظن أنه حار رطب. و تحقيق ذلک بكنهه هو إلى الجزء الطبيعى من الحكمة بل ليسلم أن الربيع معتدل و الصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس و قوة الشعاع الفائض عنها الذى يتوهم انعكاسه فى الصيف، إما على زوايا حادة جداً، و إما ناكصاً على أعقابه فى الخطوط التى نفذ فيها فيكثف عندها الشعاع.

الفصل الثامن من التعليم الثانى من الفن الأول من الكتاب الأول: طبايع الفصول

– أما السمائم، فهى إما رياح مجتازة ببرارى حارة جداً، و إما رياح من جنس الأدخنة التى تفعل فى الجو علامات هائلة شبيهة بالنار، فإنها إن كانت ثقيلة يعرض لها هناك اشتعال أو التهاب، ففارقها اللطيف نزل الثقيل و به بقية التهاب و نارية، فإن جميع الرياح القوية على ما يراه علماء القدماء إنما يبتدىء من فوق، و إن كان مبدأ موادها من أسفل، لكن مبدأ حركاتها و هبوبها و عصوفها من فوق. و هذا، إما أن يكون حكماً عاماً، أو أكثرياً. و تحقيق هذا إلى الطبيعى من الفلسفة.

الفصل الثالث من التعليم الثانى من الفن الأول من الكتاب الأول: طبايع الفصول

- و تحقيق ذلک بكنهه هو إلى الجزء الطبيعى من الحكمة بل ليسلم أن الربيع معتدل و الصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس و قوة الشعاع الفائض عنها الذى يتوهم انعكاسه فى الصيف، إما على زوايا حادة جداً، و إما ناكصاً على أعقابه فى الخطوط التى نفذ فيها فيكثف عندها الشعاع ... أما نسبة هذا القرب و البعد فتتبين فى الجزء النجومى من الجزء الرياضى من الحكمة. و أما تحقيق إشتداد الحر لاشتداد الضوء، فهو يتبين فى الجزء الطبيعى من الحكمة.

الفصل الأول من التعليم الأول من الفن الأول من الكتاب الأول
فى حد الطب و موضوعاته

- ليس لقائل أيضا أن يقول إن أحوال بدن الإنسان ثلاثة الصحة، و المرض، و حالة ثالثة لا صحة و لا مرض، و أنت اقتصرت على قسمين، فإن هذا القائل لعله إذا فكر، لم يجد أحد الأمرين واجباً، لا هذا التثليث، و لا إخلالنا به. ثم إنه إن كان هذا التثليث واجباً، فإن قولنا: الزوال عن الصحة يتضمن المرض، و الحالة الثالثة التى جعلوها ليس لها حدّ الصحة، إذ الصحة ملكة أو حالة تصدر عنها الأفعال من الموضوع لها سليمة، و لا لها مقابل هذا الحد إلا أن يحدوا الصحة كما يشتهون و يشترطون فيه شروطاً ما بهم إليها حاجة. ثم لا مناقشة مع الأطباء فى هذا، و ما هم ممن يناقشون فى مثله، و لا تؤدى هذه المناقشة بهم أو بمن يناقضهم إلى فائدة فى الطب.
- و أما معرفة الحق فى ذلک فمما يليق بأصول صناعة أخرى، نعنى أصول صناعة المنطق، فليطلب من هناک.

دو کار اساسی علوم

- در همه ی علوم مجموعاً دو کار صورت می گیرد: یکی این که یک سلسله امور تعریف می شوند، و دیگر این که برای اثباتِ یک سلسله احکام، استدلال می شود و دلیل آورده می شود. در همه ی علوم این دو کار صورت می گیرد.

پیوند بین مسائل علوم

- مسائل علوم از لحاظ ارتباط با یکدیگر همه یک جور نیستند. هر عده ای از مسائل مثل این است که یک خانواده ی مخصوص می باشند، و باز یک عده ی دیگر، خانواده ی دیگر؛ همچنانکه مجموعی از خانواده ها احیاناً در حکم یک فامیل اند و مجموعی دیگر از خانواده ها در حکم فامیل دیگر.
- مثلاً یک سلسله مسائلی که «مسائل حساب» نامیده می شوند رابطه شان با یکدیگر آنقدر نزدیک است که در حکم افراد یک خانواده اند، و یک عده مسائل دیگر که «مسائل هندسه» نامیده می شوند افراد یک خانواده ی دیگر به شمار می روند. خانواده ی حساب و خانواده ی هندسه با یکدیگر قرابت دارند و جزء یک فامیل به شمار می روند که آنها را «ریاضیات» می نامیم.
- پس قدر مسلّم این است که میان مسائل علمی پیوندهایی وجود دارد.

ریشه کجاست؟

- ریشه ی پیوندهای بین مسائل علمی در کجاست؟
- چگونه است که مسائل حساب با هم این اندازه قرابت دارند که یک خانواده به شمار می روند و روی همه ی آنها یک نام گذاشته شده و علم جداگانه و مستقلی قلمداد شده اند؟
- در اینجا دو نظریه است.

نظریه اول

- مسائل هر علمی بالأخره در **اطراف** یک **حقیقت معیّنی** بحث می کند. مثلاً علت هم خانواده بودن مسائل حساب این است که همه ی آنها در اطراف «**عدد**» و خواص و آثار اعداد است، و علت هم خانوادگی و قرابت مسائل هندسی این است که همه ی آنها در اطراف «**مقدار**» می باشند. پس آن چیزی که مسائل علوم را به یکدیگر پیوند می دهد همان چیزی است که مسائل آن علم در اطراف آن بحث می کند، یعنی **موضوع** آن علم؛ و اگر چنین چیزی در کار نبود قرابتها و پیوندها در میان مسائل علوم نبود، یک مسأله ی حساب با یک مسأله ی دیگر از حساب همان رابطه را داشت که با یک مسأله ی پزشکی یا فیزیکی دارد. از این رو هر علمی نیازمند به موضوع است و تمایز علوم از یکدیگر نیز ناشی از تمایز موضوعات آن علوم است.

نظریه ی دوم

- پیوند مسائل علوم با یکدیگر ناشی از آثار و فوایدی است که بر آنها مترتب می شود. فرضاً یک عده مسائل در اطراف یک موضوع معیّن نباشد، هر مسأله ای مربوط به موضوع جداگانه ای باشد، اگر آن مسائل از لحاظ **اثر و فایده و غرضی** که به دانستن آنها تعلق می گیرد وحدت و اشتراک داشته باشند کافی است که قرابت و هم خانوادگی میان آنها برقرار گردد و ضمناً آنها را از مسائل دیگری که علم دیگر به شمار می رود متمایز کند.
- ولی این نظریه **صحیح نیست**. اینکه یک عده مسائل از لحاظ اثر و فایده و غرضی که به دانستن آنها تعلق می گیرد وحدت و سنخیّت پیدا می کنند ناشی از شباهت ذاتی آن مسائل به یکدیگر است، و شباهت ذاتی آن مسائل به یکدیگر ناشی از این است که همه ی آن مسائل از **حالات و عوارض موضوع واحدی** می باشند.

موضوع هر علم چیست؟

- عبارتی که منطقیّین و فلاسفه در تعریف موضوع علم به کار برده اند این است:
- موضوعُ کلِّ علمٍ هو ما یُبحث فیه عَن عوارضِهِ الذّاتیّه.
- موضوع هر علم آن چیزی است که آن علم درباره ی عوارض ذاتی آن بحث می کند.
- به تعبیری «موضوع هر علمی عبارت است از آن چیزی که آن علم از احوال و خواص و آثار او بحث می کند»

چرا عوارض ذاتیه؟

- به جای «احوال و آثار» کلمه ی قلمبه ی «عوارض ذاتیّه» را به کار برده اند، چرا؟ بی جهت؟ نه، بی جهت نیست، آنها دیده اند که احوال و آثاری که به یک چیز نسبت داده می شود بر دو قسم است:
- گاهی واقعاً مربوط به خود اوست، و گاهی مربوط به خود او نیست بلکه مربوط به چیزی است که با او یگانگی دارد. مثلاً می خواهیم در احوال «انسان» بحث کنیم. خواه ناخواه از آن جهت که انسان حیوان هم هست و با حیوان یگانگی دارد خواص حیوان هم در او جمع است. از این رو کلمه ی «عرض ذاتی» را به کار برده اند و این کلمه را با تعریفی مخصوص مشخص کرده اند که این اشتباه از بین برود و به اصطلاح «عوارض غریبه» خارج شود.

الفصل الثانى من التعليم الأول من الفن الأول من الكتاب الأول

- لما كان الطب ينظر فى بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة، و العلم بكل شىء، إنما يحصل و يتمّ، إذا كان له أسباب، بعلم أسبابه، فيجب أن يعرف فى الطب، أسباب الصحة و المرض.
- و الصحة و المرض و أسبابهما قد يكونان ظاهرين، و قد يكونان خفيين لا ينالان بالحسّ بل بالاستدلال من العوارض، فيجب أيضا أن يعرف فى الطب، العوارض التى تعرض فى الصحة و المرض.
- و قد تبين، فى العلوم الحقيقية، أن العلم بالشىء إنما يحصل من جهة العلم بأسبابه و مباديه إن كانت له، إن لم تكن فإنما يتمم من جهة العلم بعوارضه و لوازمه الذاتية، لكن الأسباب أربعة أصناف: مادية، و فاعلية، و صورية، و تمامية.

- و الأسباب المادية: هى الأشياء الموضوعة التى فيها تتقوم الصحة و المرض: أما الموضوع الأقرب، فعضو أو روح. و أما الموضوع الأبعد، فهى الأخلاط، و أبعد منه، هو الأركان. و هذان موضوعان بحسب التركيب و إن كان أيضاً مع الاستحالة و كل ما وضع كذلك، فإنه يساق فى تركيبه و استحالته إلى وحدة ما، و تلك الوحدة فى هذا الموضع التى تلحق تلك الكثرة إما مزاج، و إما هيئة. أما المزاج، فبحسب الاستحالة، و إما الهيئة فبحسب التركيب.

- و أما الأسباب الفاعلية: فهى الأسباب المغيرة، أو الحافظة لحالات بدن الإنسان من الأهوية، و ما يتصل بها و المطاعم، و المياه، و المشارب، و ما يتصل بها، و الاستفراغ و الاحتقان، و البلدان، و المساكن، و ما يتصل بها، و الحركات، و السكونات البدنية، و النفسانية، و منها النوم، و اليقظة، و الاستحالة فى الأسنان، و الاختلاف فيها، و فى الأجناس و الصناعات و العادات و الأشياء الواردة على البدن الإنسانى مماسة له إما غير مخالفة للطبيعة و إما مخالفة للطبيعة.

- و أمّا الأسباب الصورية: فالمزاجات و القوى الحادثة بعدها، و التراكيب.
- و أما الأسباب التمامية: فالأفعال، و فى معرفة الأفعال، معرفة القوى لا محالة، و معرفة الأرواح الحاملة للقوى، كما سنبين، فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة أنها باحثة عن بدن الإنسان، أنه كيف يصح و يمرض.
- و أما من جهة تمام هذا البحث، و هو أن تحفظ الصحة، و تزيل المرض، فيجب أن تكون لها أيضاً موضوعات أخر، بحسب أسباب هذين الحالين و آلاتهما، و أسباب ذلک التدبير بالمأكول، و المشروب، و اختيار الهواء، و تقدير الحركة، و السكون، و العلاج بالدواء، و العلاج باليد،
- كل ذلک عند الأطباء بحسب ثلاثة أصناف من الأصحاء و المرضى و المتوسطين الذين نذكرهم و نذكر أنهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما فى الحقيقة.

- و إذ قد فصلنا هذه البيانات، فقد اجتمع لنا أن الطب ينظر فى الأركان، و المزاجات، و الأخلاط، و الأعضاء البسيطة، و المركبة، و الأرواح، و قواها الطبيعية، و الحيوانية، و النفسانية، و الأفعال و حالات البدن من الصحة و المرض و التّوسط و أسبابها من المآكل و المشارب و الأهوية و المياه و البلدان و المساكن و الاستفراغ و الاحتقان و الصناعات و العادات و الحركات البدنية و النفسانية و السكونات و الأسنان و الأجناس و الواردات على البدن من الأمور الغريبة، و التدبير بالمطاعم و المشارب و اختيار الهواء، و اختيار الحركات و السكونات و العلاج و الأدوية و أعمال اليد لحفظ الصحة و علاج مرض مرض.

بعضها يتصوره فقط، بعضها يبرهن عليه

- فبعض هذه الأمور إنما يجب عليه من جهة ما هو طبيب، أن يتصوره بالماهية فقط تصوراً علمياً، و يصدق بهلّيّته تصديقاً على أنه وضع له، مقبول من صاحب العلم الطبيعى، و بعضها يلزمه أن يبرهن عليه فى صناعته، فما كان من هذه كالمبادئ فيلزمه أنه يتقلد هلّيّتها، فإن مبادىء العلوم الجزئية متسلمة و تتبرهن و تتبين فى علوم أخر أقدم منها، و كذلک حتى يرتقى مبادىء العلوم كلها إلى الحكمة الأولى التى يقال لها علم ما بعد الطبيعة.
- و إذا شرع بعض المتطببين و أخذ يتكلم فى إثبات العناصر و المزاج و ما يتلو ذلک مما هو موضوع العلم الطبيعى فإنه يغلط من حيث يورد فى صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب و يغلط من حيث يظن أنه قد يبين شىء و لا يكون قد بينه البتة

فالذى يجب أن يتصوّره الطبيب بالماهيۀ، و يتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهليۀ، هو هذه الجملۀ

- الأركان أنها هل هى و كم هى،
- و المزاجات أنها هل هى و ما هى و كم هى،
- و الأخلاط أيضاً هل هى و ما هى و كم هى،
- و القوى هل هى و كم هى
- و الأرواح هل هى و كم هى و أين هى.
- و أن لكل تغير حال و ثباته سبباً،
- و أن الأسباب كم هى.

بالحس و التشريح

– و أما الأعضاء و منافعها فيجب أن يصادفها بالحس و التشريح.

يجب أن يتصوره و يبرهن عليه

- و الذى يجب أن يتصوره و يبرهن عليه الأمراض و أسبابها الجزئية و علاماتها و أنه كيف يزال المرض و تحفظ الصحة فإنه يلزمه أن يعطى البرهان على ما كان من هذا خفى الوجود بتفصيله و تقديره و توفيته.

و" جالينوس"؟

- و" جالينوس"، إذ حاول إقامة البرهان على القسم الأول فلا يجب أن يحاول ذلک من جهة أنه طبيب و لكن من جهة أنه يجب أن يكون فيلسوفاً يتكلم فى العلم الطبيعى، كما أن الفقيه إذا حاول أن يثبت صحة وجوب متابعة الإجماع فليس ذلک له من جهة ما هو فقيه،
- و لكن من جهة ما هو متكلم و لكن الطبيب من جهة ما هو طبيب و الفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه أن يبرهن على ذاک بته! و إلا وقع الدور.

- در دوره جدید، ادراک حسی و یا مشاهده در بحث ماهیت معرفت علمی، در علم‌شناسی نقش محوری دارد. بوعلی هم به مشاهده خیلی توجه داشته است. دربارۀ مشاهده و نقش آن، باید تأمل بیشتری شود. روش علمی که در دورۀ جدید مطرح می‌شود معرفت علمی و تأکید آن بر مشاهده است و بکارگیری روشمند مشاهده در معرفت علمی مقصود است؛ یعنی دو چیز معرفت علمی را از غیر معرفت علمی متمایز می‌کند: یکی، نقشی است که مشاهده در معرفت علمی دارد و دیگری، نقش روشمند مشاهده در معرفت علمی است، نه اینکه فقط از مشاهده استفاده کند، بالآخره جناب بوعلی هم وقتی می‌خواست در طب اظهار نظر کند و یا حتی وقتی که می‌خواست در مورد جسم بحث کند از مشاهده و تکرار مشاهدات استفاده می‌کرد.

- ارسطویی‌ها هم مشاهده می‌کردند؛ ولی جایگاه مشاهده در نظام معرفتی آن‌ها بررسی نمی‌شد؛ مثلاً وقتی بوعلی‌سینا می‌خواست دربارهٔ جسم بحث کند، از مشاهده شروع می‌کرد، اجسام را مشاهده می‌کرد در حدی که بتواند از این مشاهده‌ها به مفهوم و تعریف برسد و بعد آن تعریف را پایهٔ مطالعه‌اش قرار می‌داد و تمام احکامی را که دربارهٔ جسم در مطالعه‌های طبیعی مطرح می‌کرد به آن مفهوم برمی‌گشت و مشاهده در آن استنتاج‌ها خیلی نقش جدی و حاضری نداشت و بوعلی‌سینا خودش را ملزم نمی‌دید که اگر از این مفهوم لوازمی را استخراج کرده آن لوازم را دوباره از طریق مشاهده تست کند اگر مثلاً می‌گویم که جسم وحدت اتصالی دارد و جزء ندارد و یا نظریهٔ اتمی را رد می‌کنم و براساس آن، روابط اجسام را بیان می‌کنم، فیلسوف این التزام را ندارد که مدام نتایج را با آن مشاهدات تست کند.

- هذه العناصر الأربعة تشبه أن تكون غير موجودة على محوضتها و صرافتها فی أكثر الأمر. و ذلک لأن قوی الأجرام السماوية تنفذ فيها، فتحدث فی السفليات الباردة حرا يخالطها، فتصير بذلک بخارية و دخانية، فتختلط بها نارية و هوائية. و ترقی إلی العلويات أيضا أبخرة مائية و أدخنة أرضية، فتخلطها بها، فيكاد أن تكون جميع المياه و جميع الأهوية مخلوطة ممزوجة
- گويا اين عناصر اربعه غالباً به صورت محض يافت نمی‌شوند. زيرا قوای اجرام آسمانی در آن‌ها نفوذ كرده و در عناصر سرد، حرارتی ايجاد می‌كند كه با آن ممزوج شده؛ در نتيجه عناصر سرد به بخار (در مورد آب) و دود (در مورد خاک) مبدل گشته و با عناصر هوائی و آتشی مخلوط می‌گردند. همچين بخارها و دودهايی ديگر به طبقات بالاتر رفته و با اجسام واقع در آن طبقات مخلوط می‌شوند. بنابراين بعيد نيست كه بگوييم تمام آب‌ها و هواها مخلوط و ممزوج با ديگر عناصر هستند

چگونگی تعامل فلسفه با طب

- ۱. اثبات موضوع طب
- ۲. اثبات مبادی تصدیقی طب
- ۳. احتیاج علم طب بـه فلسـفه در کلیت و ضرورت قوانین طبی
- ۴. تعیین روش و جهت علم طب
- فلسفه در طول علوم تجربی و ناظر بر آنها و اعم از آنها است. فلسفه از قوانین عـام و جهان شمول هستی بحث میکند. هر علم مقید و جزئی به نحوی متاثر از احکام علـم اعم است. علم طب نیز که از یک موضوع جزئی بحث میکند، همواره تابع قوانین عـام و احکام کلی فلسفه است.

- فلسفه بی آنکه بخواهد در تک تک مسائل علوم دخالت کند **سیر کلی و روح حاکم** بر آنها را تعیین می کند. فلسفه در این مقام به **تدارک مبانی متافیزیکی** علوم تجربی میپردازد. مراد از مبانی متافیزیکی و مبادی مابعدطبیعی، **مقدماتی** است که **از جنس مباحث درون سیستمی علم طب نیست** و در عین حال، **تاثیر** سازنده ای در تحول، تکامل و تنازل علم طب دارد. به طوری که می توان گفت **ساختمان** علم طب بر اساس این **مفروضات** بنا شده است. در واقع متافیزیک، **روش و جهت** علوم طبیعی را تبیین میکند. این مبانی در علم طب مورد بحث قرار نمی گیرد. موضوع این بحث، خود علم پزشکی است و روش بحث آن نیز **عقلی – استدلالی** است، بر خلاف روش تجربی که با آزمایش سرکار دارد.

- مکاتب طبی هر کدام از منظر و **جهان بینی** خاصی به انسان نظر می کنند. هر مکتب طبی روش و مبادی خاص خود را دارد و از دریچه ای خاص به انسان نظر می افکنند و پرده از ساحتهای وجودی انسان بر میگیرد. مبانی متافیزیکی طب سنتی ایرانی متاثر از فلسفه ابن سینا است و تفکرات فلسفی ابن سینا در تار و پود و اصول و فروع آن دیده می شود.

استاد سید حسین نصر

- ریشه طب بوعلی در حکمت نهاده شده و از اصول حکمی سرچشمه گرفته است. در نظر او انسان به عنوان عالم صغیر و آخرین مرحله سلسله مراتب وجود جهانی و نقطه بازگشت به مبدأ مورد بررسی قرار گرفته است. به این جهت اصول طب ابن سینا آخرین مرحله جهان شناسی محسوب می شود و کلیدی برای فهم انسان به عنوان عالم صغیر می باشد.

- اگر چه ابـن سـینا در مقام طبیب از اختلاط مباحث فلسفی و طبی جلوگیری میکند و بر آن اصرار مـی ورزد، اما **پیش فرضها و جهان بینی فلسفی وی در طب نیز تاثیر گذاشته است.**

مبادی تصوری

- مبادی تصوری: تعاریف و مفاهیم پایه در یک علم
- اصطلاحاتی نظیر، جوهر، عرض، جنس، فصل، نوع، صورت نوعیه، ماده اولی و ثانیه، قوا، ارواح، ارکان، علت فاعلی، مادی، صوری، غائی، کون و فساد به عنوان اصول موضوعه در کتاب قانون پذیرفته شده است. ابن سینا برای جلوگیری از عدم اختلاط موضوعات و مسائل طب و فلسفه بحث از موضوعات فلسفی را بر عهده فیلسوف یا دانشمند طبیعی می داند که نمونه های آن بیان شد.

مبادی تصدیقی

- **مبادی تصدیقی: گزاره های پایه ای که قابل اثبات در همان علم نیستند**
- **اصل علیت: هر ممکنی محتاج علت است و هرگاه معلولی در خارج موجود شود نیازمند به علت است و هیچ ممکنی بدون علت به وجود نمی آید. علت چهار قسم است: ۱. علت غائی ۲. علت صوری ۳. علت مادی ۴. علت فاعلی.**
- فسبب الدم الفاعلی هو حرارة معتدلة، و سببه المادی هو المعتدل من الأغذیة و الأشربة الفاضلة، و سببه الصوری النضج الفاضل، و سببه التمامی تغذیة البدن.

اصل سنخیت

- **از علت مشخص فقط معلول معینی صادر میشود و از معلول خاص، علت خاصی صادر می شود.**
- **در تمامی کنش و واکنشها، فعل و انفعال، تأثیر و تأثر و جذب و انجذاب جاری است.**
- أما أرطب ما فی البدن فالبلغم، ثم الدم، ثم السمین، ثم الشحم، ثم الدماغ، ثم النخاع، ثم لحم الثدی، و الأنثیین، ثم الرئة، ثم الکبد، ثم الطحال، ثم الکلیتان، ثم العضل، ثم الجلد. هذا هو الترتیب الذی رتبه" جالینوس". و لکن یجب أن تعلم أن الرئة، فی جوهرها و غریزتها لیست برطبة شدیدة الرطوبة، لأن کل عضو شبیه فی مزاجه الغریزی بما یتغذی به، و شبیه فی مزاجه العارض بما یفضل فیه. ثم الرئة تغتذی من أسخن الدم و أکثره مخالطة للصفراء. فعلمنا هذا" جالینوس" بعینه و لکنها قد یجتمع فیها فضل کثیر من الرطوبة عما یتصعد من بخارات البدن و ما ینحدر إلیها من النزلات. و إذا کان الأمر علی هذا فالکبد أرطب من الرئة کثیراً فی الرطوبة الغریزیة. و الرئة أشد ابتلالًا، و إن کان دوام الابتلال قد یجعلها أرطب فی جوهرها أیضاً. و هکذا یجب أن تفهم من حال البلغم و الدم من جهة، و هو أن ترطیب البلغم فی أکثر الأمر هو علی سبیل البل، و ترطیب الدم هو علی سبیل التقریر فی الجوهر.

غایت انگاری در تحلیل پدیده ها

- **هر پدیده ای غایت و کمال مخصوصی دارد که به سوی آن در حرکت است و این همان علت غائی حرکت شیء است.**
- **علت غائی مبتنی بر سه پیش فرض است:**
- **الف) پذیرش قانون علیت ب) پذیرش سنخیت بین فعل و اثر فعل ج) هدفمندی، نظم و شعور حاکم بر موجود متحرک برای وصول به غایت مشخص.**
- أما منفعة جملة عظم القحف فهی إنها جنة للدماغ ساترة و واقية عن الآفات. و أمّا المنفعة فی خلقها قبائل كثيرة و عظاما" فوق واحدة فتنقسم إلى جملتين: جملة معتبرة بالأمور التی بالقياس إلى العظم نفسه، و جملة معتبرة بالقياس إلى ما يحويه العظم....

ذات گرایی

- مراد از ذات گرایی، پذیرش تمایز بین صفات ذاتی و عرضی و طبقه بندی موجودات براساس کلیات خمس (نوع، جنس، فصل، عرض عام و عرض خاص)، مقولات عشر ارسطوئی (جوهر، کم، کیف ، نسبت و...) و تفکیک جوهر و عرض با ذاتی و عرضی که از مختصات تفکر ارسطوئی است.
- إنَ السبب فی الطب و هو ما یکون أولًا، فیجب عنه وجود حالۀ من حالات بدن الإنسان أو ثباتها. و المرض هیئۀ غیر طبیعیۀ فی بدن الإنسان یجب عنها بالذات آفۀ فی الفعل وجوباً أولیاً و ذلک، إمّا مزاج غیر طبیعی، و إما ترکیب غیر طبیعی. و العرض هو الشیء الذي یتبع هذه الهیئۀ، و هو غیر طبیعی سواء کان مضاداً للطبیعی مثل الوجع فی القولنج أو غیر مضاد مثل إفراد حمرۀ الخد فی ذات الرئۀ،
- مثال السبب العفونۀ. مثال المرض الحمی، مثال العرض العطش، و الصداع.

نگرش تشکیکی

- **موجودات و پدیده ها دارای درجات و مراتب مختلفی هستند به گونه ای کـه برخی علت، شدید، کامل، متقدم، افضل، اشرف و برخی دیگر معلول، ضـعیف، نـاقص، متاخر، اسفل و اخس هستند.**
- ربما انتقلت المادة فی الأورام الباطنة من عضو إلی عضو، و ذلک الانتقال قد یکون جیداً و قد یکون ردیئاً و الجید أن ینتقل من عضو شریف إلی عضو خسیس، مثل ما ینتقل فی أورام الدماغ إلی ما خلف الأذنین و فی أورام الکبد إلی الأربیتین. و الردیء أن ینتقل من عضو إلی عضو أشرف منه أو أقلّ صبراً علی ما یعرض به مثل أن ینتقل من ذات الجنب إلی ناحیة القلب أو إلی ذات الرئة.

روش تجربی–قیاسی

- الأدویة تتعرّف قواها من طریقین: أحدهما: طریق القیاس، و الآخر: طریق التجربة. و لنقدم الکلام فی التجربة فنقول:
- إن التجربة إنما تهدی إلی معرفة قوة الدواء بالثقة بعد مراعاة شرائط:
- إحداها: أن یکون الدواء خالیاً عن کیفیة مکتسبة ... و الثانی: أن یکون المجرب علیه علَة مفردة ... و الثالث: أن یکون الدواء قد جرب علی المضادة ... و الرابع: أن تکون القوة فی الدواء مقابلًا بها ما یساویها من قوة العلّة ... و الخامس: أن یراعی الزمان الذی یظهر فیه أثره و فعله ... و السادس: أن یراعی استمرار فعله علی الدوام أو علی الأکثر ... و السابع: أن تکون التجربة علی بدن الإنسان .
- و أما تعرّف قوی الأدریة من طریق القیاس، فالقوانین فیه بعضها مأخوذ من سرعة استحالتها إلی النار و التسخن، و من بطء استحالتها، و من سرعة جمودها، و بطء جمودها، و بعضها مأخوذ من الروائح، و بعضها مأخوذ من الطعوم، و قد تؤخذ من الألوان، و قد تؤخذ من أفعال و قوی معلومة، فیکتسب منها دلائل واضحة علی قوی مجهولة.

فصل فی العشق

- فإن معرفة معشوقه أحد سبل علاجه. و الحيلة فی ذلک أن يذكر أسماء كثيرة تعاد مراراً، و يكون اليد على نبضه، فإذا اختلف بذلک اختلافاً عظيماً، و صار شبه المنقطع، ثم عاود و جرّبت ذلک مراراً، علمت أنه اسم المعشوق، ثم يذكر كذلک السکک و المساكن و الحرف و الصناعات و النسب و البلدان، و تضيف كلًا منها إلى اسم المعشوق و يحفظ النبض حتى إذا كان يتغير عند ذكر شیء واحد مراراً، جمعت من ذلک خواص معشوقه من الاسم و الحلية و الحرفة و عرفته، فإنا قد جربنا هذا و استخرجنا به ما كان فی الوقوف عليه منفعة، ثم إن لم تجد علاجاً إلا تدبير الجمع بينهما على وجه يحلّه الدين و الشريعة فعلت.

جمع بندی

- اهمیت تفکیک موضوعات در علوم را نباید نادیده گرفت چون رهزن است.
- همه آنچه که در منابع طبی قدیم مثل القانون فی الطب می بینیم از جنس علوم تجربی نیست و نباید گزاره های مختلف را با هم خلط کرد.
- تجربه از نظر حکمای طب ایرانی بسیار ارزشمند است ولی، همه چیز موضوع تجربه نیست.

منابع

- القانون فی الطب
- مجموعه آثار شهید مطهری . ج۵
- ابن سینا، انتشارات ترجمان دانش
- تاثیر مبانی فلسفی و جهان بینی ابن سینا بر طب سینوی، شهگلی
- قانون و نظریه‌های علوم طبیعی از نگاه فلسفه، مجمع عالی حکمت اسلامی
- طبیعیات شفا

السلام علینا و
علی عبادالله
الصالحین